

روح المعاني

لأن فيها سواء قيل بحرفيتها أو اسميتها معنى الشرط .

واستشكل ذلك بأنه لا يظهر وجه سببية النسيان لفتح أبواب الخير وأجيب بأن النسيان سبب الاستدراج المتوقف على فتح أبواب الخير وسببه شيء لآخر تستلزم سببته لما يتوقف عليه أو يقال إن الجواب ما ذكر باعتبار ماله ومحصله وهو أزمانهم الحجة ونحوه وتسببه عنه ظاهر وقيل : إنه مسبب عنه باعتبار غايته وهو أخذهم بغتة وقرأ أبو جعفر وابن عامر فتحنا بالتشديد للتكثير حتى إذا فرحوا فرح بطر بما أوتوا من النعم ولم يقوموا بحق المنعم جل شأنه أخذناهم عاقبناهم وأنزلنا بهم العذاب بغتة أي فجأة ليكون أشد عليهم وأقطع هولاً وهي نصب على الحالية من الفاعل أو المفعول أي مباغتين أو مبغوتين أو على المصدرية أي بغتناهم بغتة فإذا هم مبلسون .

. 44

- أي آيسون من النجاة والرحمة كما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقال البلخي : أذلة خاضعون وعن السدي الابلّاس تغير الوجه ومنه سمي إبليس لأن الله تعالى نكس وجهه وغيره وعن مجاهد هو مبعنى الاكتئاب .

وفي الحواشي الشهابية للابلاس ثلاثة معاني في اللغة الحزن والحسرة واليأس وهي معانٍ متقاربة وقال الراغب هو الحزن المعترض من شدة اليأس ولما كان المبلس كثيراً ما يلزم السكوت وينسى ما يعنيه قيل : أبلس فلان إذا سكت وإذا انقطعت حجته وإذا هي الفجائية وهي ظرف مكان كما نص عليه أبو البقاء وعن جماعة أنها ظرف زمان ومذهب الكوفيين أنها حرف على القولين الأولين الناصب لها خبر المبتدأ أي ابلسوا في مكان إقامتهم أو في زمانها فقطع دابر القوم الذين ظلموا أي آخرهم كما قال غير واحد وهو من دبره إذا تبعه فكأنه في دبره أي خلفه ومنه إن من الناس من لا يأتي الصلاة إلا دبراً أي في آخر الوقت .

وقال الاصمعي : الدابر الأصل ومنه قطع الله دابر أي أصله وأيا ما كان فالمراد أنهم استؤصلوا بالعذاب ولم يبق منهم أحد ووضع الظاهر موضع الضمير للأشعار بعلّة الحكم .
والحمد لله رب العالمين .

. 54

- على ما جرى عليهم من النكال والهلاك فإن اهلاك الكفار والعصاة من حيث أنه تخلص لأهل الأرض من شؤم عقائدهم الفاسدة وأعمالهم الخبيثة نعمة جليّة يحق أن يحمد عليها فهذا منه تعالى تعليم للعباد أن يحمّدوه على مثل ذلك واختار الطبرسي أنه حمد منه عز اسمه لنفسه

على ذلك الفعل قل يا محمد على سبيل التبكيت والالزام أيضا أرايتم إن أخذ اﻻ سمعكم وأبصاركم أي أصمكم وأعماكم فاخذهما مجاز عما ذكر لأنه لازم له والاستدلال بالآية على بقاء العرض زمانين محل نظر .

وختم على قلوبكم بان غطى عليها بما لا يبقى لكم معه عقل وفهم أصلا وقيل : يجوز أن يكون الختم عطفا تفسيريا للاخذ فان البصر والسمع طريقان للقلب منهما يرد ما يرد من المدركات فاخذهما سد لبابه بالكلية وهو السر في تقديم أخذهما على الختم عليها واعتراض بأن المدركات ما يتوقف على السمع والبصر ولهذا قال غير واحد بوجوب الايمان باﻻ تعالى على من ولد أعمى أصم بلغ سن التكليف وقيل : في التقديم إنه من باب تقديم ما يتعلق بالظاهر على ما يتعلق بالباطن ووجه تقديم السمع وافراده قد تقدمت الإشارة إليه من إله غير اﻻ يأتاكم به أي بذلك على أن الضمير مستعار لاسم الإشارة المفرد لأنه الذي